DOI:

[10.3927/52065977](https://doi.org/10.3927/52065977)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
. University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52065977>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

Cantabr. Dd. 12.1

[fol 51a] تعاليقي أنا علي ابن رضوان لفوائد في كتاب الفصول لأبقراط بتفسير¹ جالينوس

قال علي: إنّما رتب جالينوس كتاب الفصول تالياً لكتاب المواضع والمياه والأهوية الذي هو كتاب أبقراط في الأمراض البلدية، لأنّه عرّف في كتاب الأمراض البلدية كيف يتعرّف الأمراض العامية في بلد بلد حتّى يتحرّر منها ويتأتّى لبرء ما حصل منها وينبغي أن يصل إلى ذلك بالقول في الأمراض المختلفة التي يختصّ بواحد واحد منها واحد واحد من الناس، وهذه لا يعلم أمرها ويتعرّف على ما ينبغي حتّى يتقدّم العلم بقوانين صناعة الطبّ، فيرى لذلك أن يصل كتاب الأمراض العامية بكتاب الفصول ثمّ يصل كتاب الفصول بكتبه في الأمراض المختلفة ثمّ يصل ذلك بكتابه في الأمراض الوافدة. والحمد لله شكراً. بسم الله الرحمن الرحيم ...

[fol 51b] تعاليق فوائد من كتاب الفصول لأبقراط بتفسير³ جالينوس، والحمد لله مطلقاً.

فهمت قول أبقراط «(i.1) العمر قصير والصناعة طويلة» دعوى يصحّحها قوله «والوقت».

فهمت عنهما في الفصل الأوّل ما هذا سياقته «الوقت ضيق، والتجربة خطر، والقضاء عسر». أمّا ضيق الوقت فمن قبل كثرة⁴ استحالة بدن الإنسان فإنّه لا يثبت على حال واحدة فأنّه كثيراً ما يروم الطبيب إعطاء دواء فقبل أن يجمعه أو يدقّه أو يطبخه تتغيّر حال البدن فيحوج إلى تغيّر الدواء، ومن قبل أنّ الكلمتين اللتين بهما يستخرج كلّ ما⁵ في الصناعة في هذا البدن خلافهما في عسرة من موادّ الصناعة وهما التجربة والقياس. أمّا التجربة فخطر لا يؤمن إذا جرّب عليه شيء تلافه بالواحدة. وأمّا القياس وهو الذي سمّاه أبقراط القضاء فعسر لأنّه لا يوجد فيه قضايا كلية، وإنّما يؤلّف من جزئيات، والجزئيات [fol. 52a] لا تلزم عنها نتيجة واحدة بعينها، ولذلك اختلف فيه الأطباء. وإذا كان هذا هكذا فليس يعني مقدار عمر الإنسان الواحد باستخراج صناعة الطبّ وتكملتها، ولذلك ينبغي لمن أدرك فيها شيئاً أن يدوّنه لمن يأتي بعده. فلمّا كان قد تقدّم أبقراط خلق كثير، جمع أبقراط ما أدركه

1. MS. تفسير: (TM) correxi] بتفسير

2. MS. تالياً: (TM) correxi] تالياً

3. MS. نفسر: (TM) correxi] بتفسير

4. MS. كثرة] in marg.

5. MS. كلما: (TM) correxi] كلّ ما

كلّ واحد منهم وهذّبه وزاد عليه ودوّنه في كتبه، وأعلمنا في هذا الفصل ذلك. ودلّ على ذلك بقوله «فقد ينبغي لك أن لا تقتصر على توخّي فعل ما ينبغي دون أن يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والأشياء التي من خارج»: أراد أنّ الدليل على تكميلي صناعة الطبّ هو أنّك إذا فهمت ما دوّنته لك وعملت به حفظت الأصحاء على صحتهم وشفيت المرضى من أمراضهم. وذلك أنّه إذا لم يخطأ المريض على نفسه باتّباعه سهواته ولم يخطأ عليه خدمه ومن يحضره لا في عمل غذاء أو دواء أو غير ذلك ولم يعرض له شيء من خارج يجلب عليه مرضه فحذره فغرضك المطلوب⁶ يتمّ لا محالة.

وفهمت من الفصلين [fol. 52b] التاليين⁷ للفصل الأوّل ما هذا سياقته الطبيب خادماً الطبيعة بعينها بأن يتمّ ما قصرت عنه ويجتهد في إزالة خللها، ولذلك يتقلّب⁸ أفعالها في كلّ واحد من أفعاله. فإذا أراد أن يغيّر كيفية خلط قد ساء مزاجه أو ينقص كمّيّة خلط قد زاد مقداره أو يزيد في كمّيّة خلط قد نقص مقداره، نظّر. فإن كان ما همّ به من ذلك من شأن الطبيعة إذا فعلت ما همّ به، انتفع به البدن وسهل احتماله فعل ما همّ به. وإن كان من شأنها إذا فعلت ذلك، استضرّ به البدن وعسر احتماله توقّي فعل ما همّ به. والطبيعة قد تستفرغ الخلط فينفع به البدن إذا كان الخلط قد انتقل¹⁰ عنها. وهذا هو الذي يسمّى النضج. وقد تستفرغه فيضرّ به البدن إذا كان الخلط قد أثقلها وأزعجها فرمت به كما يرمي الإنسان بالحمل الذي أثقله.

قال¹¹ جالينوس: الكموسات التي تغلب فتصرّ كقيمتها وكميتها خمسة: بلغم والمرّة الصفراء المرّة السوداء الدم ومائية الدم. ويتعرّف كلّ واحد من هذه باللون الذي يغلب على البدن إذا كانت هذه [fol. 53a] الكيموسات ظاهرة. فإن كانت في غور البدن فيتعرّف كلّ واحد منها من¹² الوقت الحاضر ومن مزاج البلد والسّن والأمراض أنفسها، ولا

6. MS المطلوت: (AD) correxi [المطلوب]

7. MS التاليين: (TM) correxi [التاليين]

8. MS: يتقلّب in marg. (by another hand?).

9. supra lin. MS. [من]

10. MS: انفعّل (TM) correxi [انتقل]

11. MS: قال: correxi [قال]

12. ante و del. [من]

تجعل دليلك واحداً من هذه حتى تجمع بينها وتقاس وتمزجها وتغلب الألب منها. وكلّ دلائل¹³ تختلف. فلا يقضي بواحد سنّها حتى تقايسه بغيره وتغلب الألب منها. وينبغي أن ينحى¹⁴ في كلّ استفراغ نحو القوة فيخرج الفضل من البدن ما دامت القوة تحتل ولا تحور. فإن ضعفت فطعت الاستفراغ وإن كان قد بقي من الفضل نقية. وذلك أنّ الأبدان القوية تحتل أن تستفرغ في دفعة واحدة، والضعيفة¹⁵ ينبغي أن يخرج منها الفضل في دفعات كثيرة. [aph. iv=] الغذاء يستعمل في الأصحاء لأحد أمرين إمّا ليحفظ قواهم على الحال التي هم عليها وذلك يكون بالغذاء المعتدل بين اللطيف والغليظ، وإمّا ليزيد في قواهم وذلك بالغذاء الغليظ. ويستعمل في المرضى الغذاء اللطيف، وإمّا يعقل ذلك في المرضى لأمرين: أحدهما لئلا يزيد الغذاء في مادة المرض، [fol. 53b] والآخر لئلا تستعمل الطبيعة بنضج الغذاء عن نضج مادة المرض. وإذا كان تلطيف الغذاء ينقص من القوة فينبغي أن تحذر كيلا تضعف القوة وتحور. ولذلك ينبغي أن يقصد في الأمراض المزمنة وهي التي تطول مدتها إلى حفظ القوة على حالها، وفي الأمراض الحادة وهي التي تقصر مدتها إلى أن يكون نقصانها غير فادح بها.

التدبير اللطيف [aph. v=]: بتفاصيل¹⁶. فمنه ما هو في الغاية القصوى وهو ترك استعمال الغذاء، ومنه ما هو في الغاية وليست القصوى وهو أخذ ماء الشعير وحده، ومنه ما هو لطيف فقط وهو أخذ ماء كشك الشعير، ومنه ما هو أغلظ من هذا وهو أخذ ماء كشك الشعير بثقله، ومنه ما هو أشدّ غلظاً من هذا وهو كشك الحنطة والبيض والسّمك وما جرى هذا المجرى ثمّ يتلو هذا التدبير المعتدل. وبعده التدبير الغليظ وهو أيضاً بتفاصيل¹⁷ على نحو ذلك، وليس نفي من التدبير المعتدل ولا من التدبير الغليظ يستعمل في الأمراض البتّة وإمّا يستعمل في الأصحاء فقط.

من الخطأ العظيم [aph. 5]: أن [fol. 54a] يحمل المريض على الحميّة بتلطيف الغذاء فإذا رأيت قوّته قد ضعفت غلظته غذاءه. وإمّا الصواب هو أن تحفظ قوّته ولا تدعها منذ أوّل الأمر تنقص تقصّاناً فادحاً، إذ كنت تحتاج في وقت المنتهى قد أنضجت المرض وإمّا بقي لها عمل يسير يزيد تتميمه في المنتهى.

الخطأ: في تلطيف الغذاء من وجهين: أحدهما من قلت ضعف القوة والآخر من قبل أن العادة لم تجربها وللعادة

13. iter in marg. (by another hand?).

14. MS. سحا: (TM and another hand) correxi [ينحى].

15. MS. والضعف: (TM) correxi [والضعيفة].

16. MS. سفاضل: (TM) correxi [بتفاصيل].

17. MS. سفاضل: (TM) correxi [بتفاصيل].

قوة عظيمة أيضاً.

قال جالينوس [=aph. 7]: نواب الحميات داخل في الأوجاع التي تكون في الحميات وليس المنتهى شيء سواء أعظم أجزاء المرض في الأوجاع.

فهمت عنهما: أنه إنما ينبغي أن يعطى المريض الغذاء لتبقى قوته عليه؛ وأن القوة في وقت النواب وغيرها من الأوجاع مشغولة بمقاومة الخلط الفاعل للمرض، ولذلك ينبغي¹⁸ أن يعطى للمريض الغذاء في أوقات الراحة، فإن لم تكن راحة أعطى في وقت العادة من الصحة؛ وأنه إذا كانت القوة حمة [fol. 54b] والأوجاع في الغاية القصوى من الشدة ومدة زمان المرض قصيرة في مثلها تبقى القوة ولا تنهزم¹⁹ فينبغي أن لا يعطى الغذاء البتة. وإن كان الأمر دون هذا قليلاً فينبغي أن يعطى ماء العسل وحده ويُدْرَج الأمر بحسب ذلك وبالقول المطلق تزن قوة المريض وقوة المرض ومدة زمان المرض وتدير²⁰ الغذاء بحسب ذلك. وذلك أن المرض الذي في الغاية القصوى من الحدة ينبغي أن يمنع الغذاء فيه لقرب انتهائه، والمرض الطويل المدة ينبغي أن يغلط الغذاء فيه، وبالقول المطلق ينبغي أن يكون انحطاطنا من التدبير الذي قد بلغ الغاية القصوى من اللطافة على حسب بعد المرض عن منتهاه.

قال جالينوس [=aph. 9]: إنما نغذو بسبب القوة لا بسبب المرض. فمتى قدرنا مقداراً ما من الغذاء بحسب بعد منتهى المرض وقربه فرأينا القوة تفي بالثبات عليه إلى وقت منتهى المرض، فإننا قد قدرنا الغذاء على الاستقصاء. ومتى رأيناها تضعف عن أن تفي به فينبغي أن [fol. 55a] تزيد في الغذاء أو تغلظ على حسب ما يوجب مقدار ضعف القوة. ولهذا قد نضطر في بعض الأوقات إلى أن نغذو المريض في وقت المنتهى نفسه إذا عرض له عارض يحل قوته.

قال أبقراط [=aph. 10, 11a]: والذين يأتي منتهى مرضهم بديئاً فينبغي أن يدبروا بالتدبير اللطيف²¹ بديئاً والذين يتأخر منتهى مرضهم فينبغي أن يجعل تدبيرهم في ابتداء مرضهم أغلظ ثم ينقص من غلظه قليلاً قليلاً كلما قرب منتهى المرض وفي وقت منتهاه بمقدار ما يبقى المريض عليه. وينبغي أن يمنع من الغذاء في وقت منتهى المرض فإن الزيادة فيه مضرة.

18. [ينبغي] in marg. (by another hand?).

19. MS. تنهزم: correxi (TM).

20. MS. وبدر: correxi (AD).

21. MS. اللطيف: correxi.

وقال [aph. 11b]: وإذا كان للحمى أدوار فامنع من الغذاء أيضاً في أوقات نوائبها²². قال جالينوس: ولا إذا قرب وقتها لكن في أوقات انحطاطها وسكونها. قد تبين أنه ينبغي أن نقصد في الغذاء أمرين: أحدهما بعد منتهى المرض وقربه، الآخر شدة القوة وضعفها. الأغراض في تدبير الغذاء ثلاثة [aph. 12=]: أولها قوة المريض، والثاني نظام²³ المرض وهو هل هو حادّ [fol. 55b] أو حادّ جداً أو مزمن ومتى يكون منتهاه، والثالث النوائب الجزئية وهي التي²⁴ يقع التدبير بالغذاء فيها يوماً. فيوم يعرف تزيد النوبة الثانية على النوبة الأولى من ثلاثة أشياء: أحدها²⁵ وقت نوبة²⁶ الحمى، والآخر طول النوبة، والثالث عظمها. تزيد النوب يدلّ على تزيد المرض، وتناقصها يدلّ على الانحطاط، وكونها على مثال واحد يدلّ إما على ابتداء المرض وإما على انتهائه. فإن كان ذلك قبل النضج فهو ابتدائه، وإن كان بعد ظهور النضج فهو انتهاؤه. النوبة هو أردأ²⁷ جزء²⁸ الدور وانحطاط النوبة أصلح جزء²⁹ الدور. النوبة إذا تقدّم أخذها بمقدار من الزمان أكثر وطالت بمقدار أكثر واشتدّت بمقدار أكثر، دلّت على أنّ تزيد الحمى قوي وأنّ حركة المرض سريعة وأنّ المنتهى قريب. والنوبة التي يكون تزيدها أقلّ في كلّ واحد من الثلاثة فهي تدلّ على أنّ المنتهى أبعد إن كان ذلك قبل النضج؛ وإن كان بعد النضج، دلّت (lacking words)، ولذلك هي رديئة مذمومة. وعلامات عدم النضج تدلّ على طول المرض فقط. فإن كانت قوة المرض³⁰ قوية سلم، وإن كانت ضعيفة عطب. عدّد جالينوس تزيد [fol. 56a] على الانحطاط، تزيد الأدوار وتناقصها يعلم منه أمرين: أحدهما بعد المنتهى وقربه

22. del. فإن الزيادة فيه post [نوائبها].

23. MS. بصام: (AD) correxi [نظام].

24. MS. لدى: (TM) correxi [التي].

25. MS. احدهما: (TM) correxi [أحدها].

26. MS. نوبت: (TM) correxi [نوبة].

27. MS. اردى: (TM) correxi [أردأ].

28. MS. حرى: (TM) correxi [جزء].

29. MS. حرى: (TM) correxi [جزء].

30. in [ولذلك هي رديئة مذمومة. وعلامات عدم النضج تدلّ على طول المرض فقط. فإن كانت قوة المرض
marg. MS.

فتدبير حمله غذاء المريض بحسب ذلك، والثاني حدّ وقت النوبة على الصّحة فتدبير الغذاء بحسب ذلك في كلّ يوم.

جميع العلامات والأعراض ستّة أصناف: منها المقومة للأمراض وهذه تبتدئ دائماً مع المرض منذ أوّله. والثاني اللاحقة للمقومة، وهذه ربّما ابتدأت³¹ مع المرض منذ أوّله، وربّما تأخّرت قليلاً، وربّما لم تحدث البتّة. والثالث أعراض البحران وهي تظهر بعد النضج. والرابع علامات النضج، وهذه ليس تظهر منذ أوّل المرض لكن في آخر الابتداء وبتزايد³² ظهورها يتزايد المرض ويتكامل في الانتهاء. والخامس علامات عدم النضج، وهذه قد تبتدئ منذ أوّل المرض، وربّما حدثت بعد ابتداءه. وكذلك علامات الموت وهي الضرب السادس. السبب فيما ينقشه صاحب ذات الجنب قبل النضج هو أنّ جميع الأورام إذا كانت في عضو ليس عليه غطاء كثيف مثل الجلد يرشح [fol. 56b] منها صديد ويكون في ابتداء رشح رقيق ثمّ يتزايد غلظه كلّما قارب النضج. فإن لم يرشح منه شيء، وجب ضرورة أن يكون ذلك الورم عسر النضج طويل المدّة.

علامات: النضج التام هو أن يكون قوام ما يرشح لا رقيقاً ولا مفرط الغلظ ويكون لونه أبيض. الرشح الرقيق يدلّ على نضج ضعيف خفي. إن كان ما ينفث من ذات الجنب خالصاً وكان لونه أحمر ناصعاً أو أصفر مشبّع فليس بمحمود. وإن كان كمدّاً أو زنجارياً أو أسود، كان من أدلّ العلامات على الهلاك. إذا ظهرت علامات النضج فهي تدلّ على انقضاء المرض يكون سريعاً، ولذلك هي جيّدة محمودة. وإذا ظهرت علامات الهلاك فهي تدلّ على أنّ تلف المريض يكون سريعاً.

عدّد جالينوس علامات البحران فقال إنّها العرق، والنافض، وسيلان الدم، والاختلاف الكثير، والقيء الكثير، والصداع العارض بغتة، وعسر النفس العارض من غير علّة ظاهرة، والخفقان، والتمدّد العارض [fol. 57a] فيما دون الشراسيف من غير وجع، والأرق الشديد، واختلاط الدهن، والقلق العارض في الليل من غير سبب يعرف، وتقدّم نوبة الحمّى والدموع إذا عرضت بغتة من غير علّة تكون في العينين ولا حزن، والحمرة العارضة في الوجوه، واختلاج الشفة السفلى، وأن يرى المريض إمامه سواداً أو شعاعاً، والحمرة التي تعرض بغتة في الوجنتين أو في الأنف، والورم الحادث في أصل الأذن، والخراج الذي يعرض في بعض الأعضاء. وهذه كلّها وغيرها ممّا أشبهها تسمّى أعراض البحران، لأنّها تدلّ على تغيّر³³ سريع وحي. قال: فإن ظهرت من بعد نضج المرض دلّت على

31. MS ابتدأت (AD): correxi [ابتدأت]

32. MS. يتزايد (TM): correxi [ويتزايد]

33. MS. تغيّر (AD): correxi [تغيّر]

سلامة قريبة، وإن ظهرت قبل أن يظهر نضج المرض دلّت على تغيّر ليس بمحمود تؤدي إلى تلف المريض أو إلى طول مرضه.

النضج يدلّ على سرعة البخران وعلى الثقة بالصحة. والشيء الذي³⁴ لم ينضج إذا صار إلى الخروج الرديء يدلّ إمّا على أنّه لا يكون بخران وإمّا على [fol. 57b] صعوبة المرض وإمّا على طوله وإمّا على الموت وإمّا على عودة المرض. [aph. 13, 14] من بلغ من الشيوخ الغاية القصوى من الشيخوخة فحرارته مثل السراج الذي قد شارف أن يطفأ³⁵، فلذلك يحتاج من الغذاء إلى ما يحفظ حرارته ولا يكون كثيراً فيطفئها ولا قليلاً فينطفئ. وليس يمكن في هذا الإمساك عن الغذاء كما يمكن ذلك في من لم يبلغ هذا السنّ من الشيوخ لكن يتعاهد بالشيء اليسير من الغذاء مراراً كثيرة مفرقاً ولا ترك وقتاً طويلاً بلا غذاء.

فهمت عن جالينوس مبدأ كوننا من حارّ رطب. ونحن ننتقل كل يوم نميل إلى الأرضية فننقض حرارتنا الغريزية وإن كنّا أقوىاء الحرارة.

قال: حرارة الشباب نارية وحرارة الصبيان غريزية.

قال: جوهر الحرارة الغريزية معتدل المزاج وجوهر الحرارة العرضية ناري. ولذلك تكون الحرارة الغريزية في المحمومين أقلّ منها على ما كانت عليه قبل الحمى.

قال جالينوس: ما يتحلّل من البدن كلّهُ إذا كانت حرارته حرارة عرضية فهو من جنس [fol. 58a] الدخان حارّ يابس، وإن كانت حرارته حرارة طبيعية فهو من جنس البخار لذيد معتدل المزاج.

أنّه يجب ضرورة أن يتحلّل من الجوهر الرطب والجوهر الهوائي أكثر ما يتحلّل من الجوهر الأرضي، ولذلك يكون ما يتحلّل من أبدان الصبيان أكثر ما يتحلّل من أبدان الشباب.

قال جالينوس: حرارة الصبيان وحرارة الشباب المتناهي في الشباب متساوية غير أنّ حرارة الصبيان فيها من الجوهر المائي والجوهر الهوائي أكثر، فلذلك يتحلّل منها أكثر ممّا يتحلّل من حرارة الشباب فيحتاج الصبيان من الغذاء إلى أكثر ممّا يحتاج إليه الشباب.

الحمى هي تغيّر الحرارة الغريزية إلى النارية، ولذلك يكون مقدار حدّة الحمى بحسب مقدار الحرارة الغريزية لأنّه لا تكاد تبلغ الحمى في الشيخ ما يتلوه في الشباب من قبل ضعف حرارة الشيخ الغريزية. فإن بلغت في شيء من الأوقات فذلك يكون عن سبب عظيم جداً، ولذلك يدلّ على تلفه.

حكى جالينوس [fol. 58b] عن أرسطاليس: أنّه قال إنّ الحرارة الغريزية تهرب من البرد الذي يحيط بالبدن من

34. MS. التي الدى: (AD) correxi] الذي

35. MS. يطفى: (AD) correxi] يطفأ

خارج في الشتاء فتبطن، وفي الصيف تبرز وتخرج إلى الشيء المجانس لها. واستصوب ذلك وزعم أنه رأي ورأى أبقراط. قال: وإنه يعرض من قبل ذلك أن يتحلل جوهرها وينفش في الصيف ويحتقن ويجمع ويكتنز في الشتاء. قال: معونة النوم على الأفعال الطبيعية معونة قوية الذين يستحمون بالماء المبرد، من كان منهم ضعيفاً برد بدنه وناله ضرر، ومن كان منهم قوي البدن. أمّا في أول ما يستحم فتهرب الحرارة إلى عمق البدن وتجتمع هناك ثم من بعد تعود إلى سطح البدن الخارج وهي أكثر ممّا كانت كثيراً. وكذلك الحيوان ما كان منه في طبعه أبرد فإن برد الشتاء بلغت حرارته الغريزية حتى تكاد أن تطفأ³⁶، ولذلك³⁷ نرى أكثره شبيهاً بالميت مطروحاً في وكره وهو عديم الحسّ والحركة فمنها ما يعطب [fol. 59a] ومنها يسلم، ولذلك أيضاً لا يحتاج إلى غذاء. وما كان من الحيوان أكثر دماً وأسخن مزاجاً فإنه يعرض له في الشتاء شبيه بما يعرض للأبدان القوية من الاستحمام بالماء البارد. وذلك أن حرارته تجمع في عمق بدنه لأنّ الروح والدم يغوران ويبطنان فيه.

الشيء [aph.15, § 35=] الذي به يكون تكوين الحيوان عند تصوّره وابتداء حلقة ونماؤه بعد ذلك وغذاؤه إلى أن يموت هو الحرارة الغريزية. ولما كانت هذه الحرارة هي سبب الأفعال الطبيعية كلّها وكانت في الشتاء أكثر صارت في ذلك الوقت تزيد في الشهوة وتقوي الهضم وتجمع دماً أكثر وتسخن البدن وتتلطف وتعيّن باستفراغ الفضول. فأما الحرّ الذي يلقي البدن من خارج فليس يستفّر الفضول وحدها لكنّه يستفّر كلّ ما في البدن بالسواء فيحلل مع فضول بدن الحيوان الأشياء الطبيعية التي تحويها. وليس هذا التحليل الخفي لأنّه التحليل أخفى هو الذي تفعله الحرارة الغريزية وحدها [fol. 59b]. وذلك أن الطبيعة ليس تقتصر على أن تشتهي الغذاء الموافق وتهضمه وتصله بالأعضاء لكنّها مع ذلك تحلل فضول الغذاء أو كلّما كانت الحرارة الغريزية أقوى كان³⁸ التحليل أخفى عن الحسّ. العرق خارج من الطبيعة لأنّه إذا كان أمر البدن كلّه يجري على ما ينبغي واستولت الطبيعة على الغذاء وقهرته لم ينبعث العرق فإنّ العرق الذي ينبعث في الحمام وعند الرياضة الشديدة أو في حرّ الصيف إنّما يكون من أسباب تستكره الحرارة الغريزية تكون في الشتاء قوية والنوم طويلاً. فلذلك يستفّر الفضول على ما ينبغي. فما كان منها لطيفاً خرج من الجلد من غير أن يحسّ به، وما كان منها بخارياً خرج مع النفس، وما كان منها غليظاً خرج مع البول. ولذلك يرسب في الشتاء في البول أكثر ممّا يرسب فيه في الصيف، ويكون مقدار البول في الشتاء أزيد منه في الصيف زيادة أكثر. البدن يزداد لحمه في الشتاء أكثر منه في الصيف [fol. 60a] ويجمع

36. MS. نطفى : correxi (AD)] تطفأ

37. MS. وكذلك : correxi (AD)] ولذلك

38. MS. كانت : correxi] كان

فيه دم كثير جيّد متى كان تدبيره حميداً³⁹. إن لم يرد على الحرارة الغريزية في الشتاء غذاء أكثر فإن برد الهواء يصل بالنفس إلى باطن البدن فيقهرها ويغلبها فتضعف، ويضعف بضعفها استمرار الطعام ويولد الدم الجيّد واغتذاء الأعضاء واستفراغ الفضول. أكثر الأمراض التي تحدث من الامتلاء وأعظمها إنّما يكون إذا ذابت الكيموسات وانبسّطت، ولذلك يضطرّ إلى أن ينقص الدم في الربيع.

الحمّى مرض حارّ يابس [aph. 16 § 6=] وهي تغيّر الحرارة الغريزية إلى الحرارة النارية، ولذلك ينبغي أن يعالج بالغذاء الرطب.

فهمت عنهما أنّ أبقراط قصد بكلامه في التدبير اللطيف.

القول في كمّية الغذاء وبكلامه في زيادة الحرارة الغريزية في الشتاء ونقصانها في الصيف تعريفنا ما⁴⁰ ينبغي أن نفعله في تقوية الحرارة الغريزية. وقوله «الأغذية الرطبة توافق جميع المحمومين» يعرفنا ما ينبغي أن نغذو به المحمومين. وبقوله «سيّما الصبيان» تعريفنا أن يكون ما يعطيه المريض [fol. 60b] من الغذاء موافق لما عليه طبيعة المريض. وبقوله «ومن قد اعتاد» أن يجعل أيضاً للعادة خطأ في ذلك، واحتمل⁴¹ كلامه على كمّية الغذاء وكيفيته. ولمّا استتمّ هذا، عرفنا في الفصل الذي [aph. 17] أوّل «وينبغي أن يعطى بعض المرضى غذاءهم» طريق استعمال الغذاء أي جهة استعماله إذا كانت القوّة ضعيفة وحال البدن إمّا حال فساد وإمّا حال نقصان فينبغي أن يعطيه طعاماً قليلاً مراراً كثيرة. أمّا تقليله فلاّ ضعف القوّة يمنع من استمرار الكثير دفعة. وأمّا إغطاؤه في مرار كثيرة فلاّ البدن يحتاج إلى غذاء كثير من قبل أنّ النقصان يحتاج إلى زيادة والفساد يحتاج إلى إصلاح وتعديل. وإن كانت القوّة ضعيفة وحال البدن معتدلة فينبغي أن يغذو المريض مراراً قليلة ويعطيه قليلاً قليلاً. إن كانت القوّة قوية وحال البدن حال نقصان أو فساد فينبغي أن يعطى المريض غذاء كثيراً مراراً كثيرة لأنّ قوّته تنضجه فيعدل مزاج الحرارة [fol. 61a] الغريزية.

وإن كانت القوّة القوية وكان المريض من الامتلاء فينبغي أن تطعمه طعاماً قليلاً في مراراً قليلة.

الحارّ الغريزي هو النفس الهاضم للغذاء.

إذا كانت حركة الطبيعة للبحران حركة ناقصة فينبغي أن يزيد نحو الشيء الذي قد نقص.

39. خبيثاً [MS: cf. Hu: حميداً].

40. [correx]i (TM): ما is erased in MS?

41. MS: واحتمل [correx]i (TM): واحتمل.

قال جالينوس: يعلم أنّ البحران تام⁴² أو ناقص من ستّة⁴³ أشياء: أولها أنّ البحران الذي يكون بالاستفراغ أفضل من الذي يكون بالخراج، والثاني أنّ البحران الذي يستفرغ الكيموس الرديّ أفضل من الذي يستفرغ غيره، والثالث أنّ الذي يكون استفراغه من جانب المرض أفضل من الذي يكون من غير الجانب، والرابع أنّ الذي يكون مع راحة وخفّة من البدن هو الأفضل، والخامس أنّ الذي يكون من بعد ظهور⁴⁴ علامات النضج أفضل، والسادس أنّ الذي يكون في يوم من أيام البحران التام الكامل فإذا نقص واحد منها أو أكثر من واحد فليس البحران بصحيح ولا تام. إذا كانت الكيموسات تتحرّك وتسيل من عضو إلى عضو وتؤدّي بحركتها هذه وتثقلها للمريض [fol. 61b]. فينبغي أن تستفرغ قبل النضج. وإذا لم يكن كذلك فلا ينبغي أن تستفرغ حتّى تنضج. ينبغي لك في كلّ استفراغ أن تنظر في كيفية ما تستفرغه وفي كمّيته، وذلك بأن تنظر فإن وجدت بدن المريض يخفّ عمّا كان ويجد من الراحة أكثر ممّا كان فاستفرغه. وإذا كان بدنه يسترخي وتضعف قوّته ويحسّ بثقل⁴⁵ وقلق فاقطع استفراغه.

الأدوية المسهلة كلّها حارّة يابسة.

الذين أول مرضهم من تخم كثيرة أو من أطمعة لزجة غليظة والذين بهم فيما دون الشراسيف تمدّد وانتفاخ أو حرارة شديدة مفرطة أو في بعض الأحشاء ورم ليس أحد منهم بدنه متهيّاً⁴⁶ للإسهال. تمّت تعاليق المقالة الأولى من كتاب الفصول لأبقراط بتفسير جالينوس.

تعاليق المقالة الثانية

تقدّم إلى المرضى في الانتباه في⁴⁷ نوائب الحمّى [fol. 62a] وحذره من النوم فيها من قبل أنّ الحرارة كلّها

42. البحران تامّ MS: [البحران التام الكامل] (with صح by another hand)

43. ستّة MS: [correxī (TM): ستّت]

44. ظهور MS: [supra lin.]

45. بثقلا MS: [correxī (AD): بثقل]

46. متهيّاً MS: [correxī (TM): متهيّاً]

47. في MS (by another hand?): [add. اسداء supra lin.]

والكيموسات تميل إلى عمق البدن في ابتداء النوائب. فإذا نام تطاولت الأعراض وعسر انتهاء الحمى. وإن كان⁴⁸ ورم في بعض أحشائه زاد فيه، وإن كانت تتجلّب إلى معدته بعض الكيموسات زادت كثيراً وعسر نضجها، وإذا كان منتبهاً قاوم ميل الروح والدم والحرارة باليقظة⁴⁹ إلى خارج ميلها إلى داخل.

في وقت ابتداء النوائب كلّ شيء إذا وجد في الوقت الذي يكون نفعه فيه أبلغ لا ينفع ثمّ يجاوز ذلك إلى ضرّ فواجب أن يدلّ على الموت. إذا كانت الحرارة الغريزية أقوى من الكيموسات وأقهر، أنضجتها في وقت النوم. وإذا كانت أضعف من الكيموسات، غلبت⁵⁰ الكيموسات الحرارة الغريزية وتغلب تلك الكيموسات على الأحشاء.

وعرض للمريض من قبل حيث الكيموسات ورداءتها أن يزيد في الحمى ويزيد في الوجع وأن يكثر سيلان ما يسيل إلى البعض نواحي البدن وأن يزيد في الأورام. وربما عرض للمريض أن يتكلّم في [fol. 62b] نومه كلاماً مختلطاً وإذا انتبه بقي مدّة طويلة ليس معه عقله. وربما حدث له في نومه ابتداء السبات ولا ينتبه من نومه إذا أحرّك إلاّ بكّد. إنّما صار النوم إذا أحدث وجعا دلّ على الموت لأنّ الحرارة الغريزية إذا اجتمعت في الأحشاء فلم يقو⁵¹ عليه⁵² الكيموس الفاعل للمريض باجتماعها فهي منهزمة من المرض. ليس يقال [=aph. 3] إنّ بالمريض سباتاً⁵³ حتّى يعسر انتباهه. فأما إذا طالت مدّة النوم ولم يعسر الانتباه منه إذا حرّك فذلك يقال له نوم طويل فقط ويكون من برد الحاسّ الأوّل أعني الدماغ. وهذا البرد إذا أقوى ثمّ خالطته رطوبة حدث منه ليرغس أي السرسام البارد، وإذا خالطه يبس حدث معه قاطاليسيس أي الجمود. الأرق يكون من سخونة الحاسّ الأوّل أعني الدماغ، وهذه السخونة إمّا أن تكون مزاجاً رديئاً محرداً وإمّا تكون بغلبة من المرة الصفراء.

فهمت: الصّحة إنّما هي اعتدال، فما جاوز الاعتدال اندخل في حدّ الأفراط ثمّ كان بعيداً جداً [fol. 63a] عن الاعتدال فهو مرض. وإن لم يكن بعده عن الاعتدال كثيراً جداً فهو يدلّ على تولّد مرض. وما لم يدخل في حدّ

48. add.] به in line MS (by another hand?).

49. MS. باليقظة] correxi (TM).

50. MS. غلبته] correxi (AD).

51. MS. نقوى] correxi.

52. MS. على عليه] correxi.

53. MS. سبات] correxi (AD).

الإفراط فالطبيعة بقيت⁵⁴ بأسمائه. [aph. 5=] ليس الإعياء ثم إفراط الحركة لكثته الحال الحادثة في البدن عن إفراطها. والإعياء ثلاثة: الأول شبيه ألمه ألم القرحة، والثاني شبيه ألمه ألم التمدد، والثالث ألمه ألم الورم. إذا حدث الإعياء عن غير حركة مفرطة، فهو إن كان شبيهاً بألم القرحة فسببه كيموس رديء، وإن كان شبيهاً بألم التمدد فسببه كثرة الكيموس، وإن كان شبيهاً بألم الورم فسببه رداء الكيموس وكثرته معاً. [aph. 7=] الأبدان التي تهزل وتضممر في زمان يسير فذلك يعرض لها من قبل استفراغ رطوباتها لا من قبل ذوبان أعضائها الجامدة، ولذلك تكون إعادتها إلى الخصب في زمان يسير. والأبدان التي تهزل فتضممر في زمان طويل فذلك يعرض لها من قبل ذوبان اللحم. وإذا ذاب اللحم، رقت الأعضاء ونهكت وقلت الحرارة [fol. 63b] الغريزية فيضعف الهضم ويقل انتشار الغذاء في البدن وتولد الدم، ولذلك تكون إعادتها إلى الخصب في زمان طويل.

من كان [aph. 8=] يأكل المقدار الكافي ولا تتراجع قوته فليس يفتني أعضاؤه بما يأكل لكثته ثقل يقع على بدنه. ومن كان لا يقدر على أكل المقدار الكافي ففي بدنه أخلاط رديئة إن لم يستفرغ لم يمكن أن يعود إلى قوته في حال الصحة. إذا كانت الكيموسات كلها قد تزيّدت على التناسب استفرغ الدم. وإذا كان الغالب واحداً منها سقى الدواء المسهل لذلك الكيموس الغالب. [aph. 9=] إذا أردت أن تستفرغ بدنًا بدواء مسهل أو مقيئ فتقدم فلفظ الخلط الغليظ ألزج وقطعه ووسع المجاري باستعمال التدبير الملطّف. وإن كنت تريد إسهاله فليّن بطنه مراراً متوالية. وإن كنت تريد أن تنقياً فهيج القيء مراراً كثيرة قبل ذلك. من شرب دواء مسهلاً⁵⁵ وأخلطه غليظة لزجة لم تلتطف وتقطع عرض له كثير⁵⁶ المغص والدوار⁵⁷ والكرب الشديد وسوء النبض والغشي والجهد الشديد. [aph. 10=] إذا كانت المعدة ممتلئة كيموسات [fol. 64a] رديئة عرض من ذلك أن يفسد الغذاء ويزيد في كمية الخلط الرديء. [aph. 11=] من احتاج بدنه إلى زيادة في قوته سريعة فأبلغ الأشياء في ردّ قوته الشيء الرطب. ومن احتاج من ذلك إلى ما هو أسرع فتقويته تكون بالشم. الغذاء الرطب الذي هو في طبيعته حارّ أسهل وأسرع غذاء للبدن من كلّ شيء.

البحران [aph. 13=] تغيّر سريع من المرض يميل بالمريض إلى الصحة أو إلى الموت. ويكون ذلك عند تمييز الطبيعة للشيء الرديء من الشيء الجيد وتهيتها له للأندفاع والخروج فواجب عند هذا الاضطراب أن يقلق

54. MS. نقى: (TM) correxi [بقيت].

55. MS. مسهل: (TM) correxi [مسهلاً].

56. MS. كر: (TM) correxi [كثير].

57. MS. والدوا: (AD) correxi [والدوار].

المريض ويصعب عليه مرضه. [aph. 15=] البثور والخراجات إنما تكون عند ما يسخن الدم من قبل الممرار الأصفر.

قال جالينوس: وينبغي أن يحفظ عن أبقرات يعني بالاستفراغ استفراغ جميع الكيموسات بالسوء أو يعني بالتنقية والنقاء استفراغ الكيموس الرديء في كفيته. استفراغ جميع الأخلاط بالسوء يكون بالفصد خاصة أصح مما يكون بغيره ويقرب منه الاستفراغ الذي يكون بالشرط [fol. 64b] على الكعبين⁵⁸ وبعده والاستفراغ الذي يكون بالرياضة والدلك والحمام وبالعرض الذي يكون بترك الطعام. البطن إنما يميل عن الاعتدال إلى اللين إذا قلّ ما ينفذ إلى الكبد من الغذاء الذي يهضم في المعدة، وإنما يميل عن الاعتدال إلى اليبس إذا نفذ جميع ما في ذلك الغذاء من الرطوبة إلى الكبد. [aph. 21=] الشهوة الكلّية تكون إما من برد مزاج المعدة وإما من كيموس حامض قد تشربه جرمها، ولذلك ينبغي أن يطعموا طعاماً دسماً دهنيّاً لا قبض فيه ولا عفوصة ويسقون عليه نبيذاً أحمر اللون من غير ما. [aph. 29=] من علته هي الغالبة لقوته لكن يتنحى عنه بعد أن تتقدّم. فتندر بما يكون من عاقبة مرضه فقط. [aph. 33=] صحّة الدهن علامة جيّدة محمودة تدلّ على صحّة الدماغ واغشيته والنخاع والحجاب وكلّ عضو عصبي لاسيّما ما كان قريباً من الدماغ. والهشاشة للطعام وحبس موقعه تدلّ على صحّة المعدة والكبد وما يليهما والفواد نفسه. وحسن التنفّس وجودة النبض تدلّ على مثل ذلك [fol. 65a] في القلب. [aph. 37] الأشياء التي⁵⁹ ينبغي أن تستفرغ من البدن أربعة: المرّة الصفراء، والمرّة السوداء، والبلغم، والفضلة المائية. والدواء الذي يستفرغ كلّ واحد من هذه بالإسهال كان أو بالقئ إذا لم يجد منه في البدن فضلاً جاذب الدم واللحم واستكرههما لينتزع منهما ما فيهما ممّا يلايمه⁶⁰ فيعرض من ذلك دوار أو مغس أو غشي يعسر خروج ما يخرج من ذلك.

[aph. 42=] السكتة تكون إذا لم يمكن الروح النفساني أن يجري إلى ما دون الرأس إما لعلّة من جنس الورم حدثت في الدماغ وإما لأنّ بطون الدماغ امتلأت من رطوبة بلغمية. وبحسب مقدار السبب الفاعل لهذا المرض يكون مقدار عظمه وشدّته. وعلامة القوى منها من الضعيف مأخوذة من حال النفس فإنّه إن عدم حركة النفس فإنّ ذلك يكون أعظم وأوحى ما يكون من السكتة. وإن كان يتنفّس باستكراه فسكته قوية. وإن كان يتنفّس من غير مجاهدة واستكراه غير أنّ تنفّسه مختلف غير لازم لنظام واحد ومع ذلك [fol. 65b] ربّما فتر التنفّس فسكته قوية إلاّ

58. الكحلين MS: cf. Hu.

59. MS: الذي (TM): correxi [النبي].

60. MS: يلاومه (AD): correxi [يلايمه].

أنّھا أنقص من الأولى. ومتى كان يتنفس تنفساً لازماً لنظام ما فسكنته ضعيفة. وإن تأتيت في أمره أبريته. وما كان على غير ما وصفنا فليس يمكن أن يبرأ⁶¹.

[aph. 43=] الزبد يكون من اختلاط⁶² ورطوبة بعد أن ينقسم كلّ واحد منهما إلى أجزاء كثيرة ثم يشتبكان فيحدث ما بينهما عيب صغار كثيرة. ليس يمكن أن يرتفع من المعدة شيء إلا بعد حركة قيء أو غشي. [aph. 47] تغير الدم الجيد هو اغتذاء الأعضاء به، وتغيره الرديء هو أن يعفن عفن معه نتن. وتغيره المتوسط بين الجيد والرديء هو أن يصير مدّة. وذلك أن المدّة حال بين الجيدة والرديئة من تغيير الدم. تولّد المدّة يكون من الحرارة الخارجة عن الطبع ومن الحرارة الغريزية معاً. وذلك أنّه يعرض للدم من الاستحالة الشبيهة بالغليان والاحتراق. فإذا استكمل الاحتراق صار ما يبقى منه قيحاً وهو بمنزلة الرماد من الخشب الذي يحرق. والوجع في وقت تولّد المدّة يكون من تمديد المادّة للعضو واستحالتها.

[fol. 66a] تمّت تعاليق المقالة الثانية من كتاب الفصول لأبقراط بتفسير جالينوس.

ابتداء المقالة الثالثة

[aph. 5=] ينبغي للطبيب دائماً أن يفرق ويميّز بين ما يكون من نفس المرض وبين ما يعرض من غير المرض من سبب من خارج كيما يكون ما يتقدّم فيحكم به على المرضى أصحّ وأوكد.

[aph. 9=] قال جالينوس: اجتمعت في الخريف خمس خصال مذمومة. الأولى أنّه يكون فيه اليوم الواحد مرّة حرّ ومرّة برد. والثانية أنّه يتلو الصيف فيلقى الأبدان، وقد احترقت في كثير منها الكيموسات. والثالثة وقد ضعفت مع ذلك في بعضها القوّة. والرابعة وقد كانت حركة الكيموسات من قبله إلى ناحية الجلد فكانت تتحلّل ثمّ إنّها في الخريف تندفع إلى قعر البدن من البرد. والخامسة ويخصّ بعض الناس أنّه يجتمع في بدنه كيموس رديء من أكل الفواكه. [aph. 11] الرطوبة للعفن بمنزلة العنصر والحرارة له بمنزلة القوّة الفاعلة. الدماغ [fol. 66b] [aph. 12=] من شأنه إذا برد من الهواء البارد لم يقو على إحكام غذائه أن يولّد فضولاً بلغمية. ما تولّد منه من قبل برد شديد من البلغم في الدماغ كان حامضاً، وما تولّد من قبل حرارة يملأ الرأس كان مائجاً، وما تولّد من قبل برد يسير إمّا أن تكون له حلاوة يسيرة وإمّا أن يكون له طعم يّين.

61. MS. سرى: (TM) correxi] يبرأ .

62. المرض الذي يعسر نضجه ليس يظهر لما يعالجه به منفعة بينه غلا بعد زمان طويل وتكرار من . add.] اختلاط .
in marg. MS (by another hand?). الدوام له كثرة

البلغم المائج يسحج الأمعاء لسبب لزوجته تحتبس وتبطئ نفوذه في الأمعاء وبسبب ملوحته يجلوها ويحملها⁶³.
النزل كلّها تنحدر من الرأس إلى ما دون الرأس، فمنها ما ينحدر إلى الرئة ومنها ما ينحدر في العروق إلى ما دون
الرأس.

[aph. 13=] الخريف إذا كان رطباً كان كاسراً ليس الصيف.

[aph. 14=] طلوع الشّربا أول الصيف، وطلوع الشعري العبور⁶⁴ الثاني من الصيف وهو ابتداء وقت الفواكه، وطلوع
السماك الرامح أول الخريف، وغروب الشّربا أول الشتاء، واستواء الليل والنهار بعد الشتاء أول الربيع. [aph. 15=]
في أوقات قلّة المطر تتحلّل الفضول وفي أوقات كثرة المطر تجتمع داخل البدن فتعفن إلّا أن ينقي الإنسان بدنه
منها في كلّ يوم باستعمال الرياضة. وذلك أنّ [fol. 67a] الاستفراغ بالحمام ليس بعظيم الغناء لأنّها إنّما تستفرغ
مما يلي الجلد فقط. فأما ما هو في عمق البدن مثبت في اللحم وفي الأعضاء التي هي أصلب من اللحم فليس
يستفرغ في الحمام استفراغاً كافياً ولا الاستفراغ أيضاً بالأدوية المسهلة والمقيئة بموافق، لأنّ هذا⁶⁵ الاستفراغ إنّما
يحتاج إليه من به حاجة شديدة إلى الاستفراغ، وإنّما ينبغي أن يكون في ما بين أوقات لهذا مدّة طويلة. للغذاء
فضلاً: أحدهما رطب رقيق كأنّه مائي وهو يخالط الغذاء لينفذه⁶⁶، والآخر كأنّه دخاني وهو يتولّد من أكثر الأطعمة إذا كان فيها
بعض الرداءة ولم يبلغ فيها عمل الطبيعة، فلم يتشبّث⁶⁷ بالبدن ولم يتّصل به. فهذه هي التي تحتاج أن تتفرّغ في
كلّ يوم تلقّي فيها الرياضة. وذلك أنّها أقلّ من مقدار عمل الدواء المسهل والمقيء. [aph. 16=] السّل يحدث
عن الهواء على أحد وجهين: إمّا إذا غلب عليه البرد حتّى يتصدّع منه بعض العروق التي في آلات التنفّس، وإمّا إذا سخن مع
رطوبة حتّى تملئ الرأس، فتتحدّر منه نزلة إلى الرئة. إذا أفرط يبس الهواء أفنى الرطوبة † [fol. 67b] †⁶⁸ [fol. 68a] من
المفاضل فيحدث فيها عسر حركتها.

تقطير البول يكون من حدّة البول ويكون من ضعف القوّة الماسكة في المثانة.

[aph. 17=] الأفعال إنّما تكون بأعضاء البدن الأصلية التي هي بالحقيقة أعضاؤه.

63. Hu. ويخلقها MS: cf. in marg. (by another hand?) MS: وحلقها MS:] ويحملها 63.

64. MS. الحر: in marg. MS (by another hand?): العبور 64.

65. MS. هادا: (TM) correxi هذا 65.

66. MS. لينفذه: (AD) correxi 66.

67. Hu. يتشبّث MS: cf.] يتشبّث 67.

68. folium vacat. 68.

[aph. 20=] الأمراض التي يحدثها الربيع إنّما تعرض لأنّ الطبيعة تقوى فتتقي باطن البدن وعمقه وتدفع الأخلاط الرديئة من الأعضاء الرئيسية إلى ناحية الجلد. الرياضة أصحّ ما يستعمل، وهي وإن كانت كذلك فقد تحدث أمراضاً لأنّها إن صاقت البدن مملوءاً من البلغم أو من المرّة الصفراء أو السوداء أو الدم حدث على صاحبه منها إمّا الصرع وإمّا السكات وإمّا غير ذلك لأنّها تذيب الفضول وتحركها للخروج لأنّ فعل الرياضة يشبه فعل الطبيعة في حلّ الفضول.

حرارة الهواء في الربيع تذيب الأخلاط فتخرجها إلى الجلد.

[aph. 21=] الحصف من جنس البثور التي تحدث في ظاهر الجلد وهو يحدث⁶⁹ من كثرة العرق إذا كان العرق إلى طبيعة الممرار أميل أو كان بالجملة لذاعاً. فإنّه إذا كان كذلك [fol. 68b] أحرق الجلد وأحدث فيه حكة وخشنة تخشين القروح.

[aph. 22=] تولّد المرّة السوداء من ضربين: أحدهما من احتراق المرّة الصفراء، والآخر من الدم الغليظ. زلق الأمعاء هو خروج الطعام بالبراز بسرعة من غير أن يكون تغيير بغتة، وذلك يكون إمّا لقروح في سطح المعدة والأمعاء شبيهة بالقروح التي تعرض للصبيان التي تسمّى القلاع، وإمّا لضعف القوة الماسكة. والحالة الأولى من فضول لذاعة، والحالة الثانية من تغيير عظيم في مزاج المعدة والأمعاء.

الأخلاط في الصيف رقيقة سريعة الحركة. فإذا دخل عليها الخريف وهو بارد مختلف المزاج أمالها إلى باطن البدن وعمقه فيحدث من ذلك آفة في نواحي البطن والأمعاء مثل ورم أو نحوه [aph. 24=] يعرض للطفل حين يولد القلاع وهو قروح تعرض في الفم في سطحه وشبههاً لين الآلات الطفل حتّى لا تحتمل ملاقة اللبن لها ولا كيفيته لأنّ في اللبن رطوبة مائية ليست باليسيرة في طبعها قوّة جلاء وحدة.

إذا اجتمع في [fol. 69a] المعدة فضول كثيرة رديئة، تنقلها وتلدعها وخاصّة في فمها لكثرة حسّه عرض لصاحب ذلك التخيل الهائل في النوم، وكذلك إذا فسد الطعام في المعدة.

أكثر أوقات الطفل نائم. فإذا عرض له سهر [aph. 30=] فذلك لمرض.

الهيضة حركة الصفراء بالقيء، والإسهال الدوار يحدث إمّا عن [aph. 31=] رياح بخارية تستكن في نفس الدماغ وتتحرك فيه حركة مضطربة، وإمّا عن فضول رديئة تجتمع في المعدة فيرتفع منها إلى الرأس بخار غليظ.

إنّما يعسر براء القروح في الشيوخ لقلة الدم فيهم، وممّا يعرض للشيوخ أنّه يحتكّ دائماً لأنّ الفضول المولدة للحكة فيه يعسر نفوذها من الجلد واستفراغها. وذلك أنّ الجلد يصير أشدّ تكاثفاً لغلبة البرد، والفضول في بدن الشيخ أكثر وأغلظ.

69. [supra lin. MS.] يحدث.

إنّما يسهر الشيخ لأحد أمرين: إمّا لأنّ الشيخوخة تحدث همّهم⁷⁰، والآخر ييس بدن الشيخ. حدّ سنّ الصبي إلى أن ينبت الشعر في العانة، وحدّ سنّ الفتيان من حين الإنبات [fol. 69b] إلى إحدى وعشرين سنة، وحدّ سنّ الشباب من إحدى وعشرين إلى خمس وثلاثين سنة، والمتناهي⁷¹ الشباب من كح سنة إلى له، والكهول من له سنة إلى مط سنة، والشيوخ من مط إلى آخر العمر. تمت تعاليق المقالة الثالثة.

تعاليق المقالة الرابعة

[aph. 2=] استفراغ ما يستفرغ من البدن يكون بأربعة أشياء: أ: حدث الطبيب له بالدواء؛ ب: قذف الطبيعة التي تدبّر البدن له وتنقيها إيّاه من البدن؛ ج: تهيج ذلك الشيء وتلذيعه؛ د: من أنّ الأوعية لا تضبطه⁷² وتحصره. [aph. 9=] المرّة الصفراء حقيقة تطفو إلى فوق، ولذلك ينبغي أن تستفرغ بالقىء سيّما في الصيف. والمرّة السوداء ثقيلة ترخي إلى أسفل، ولذلك ينبغي أن تستفرغ بالإسهال، ويحتاج في استفراغ المرّة السوداء إلى دواء أقوى ممّا يحتاج إليه في استفراغ الصفراء بسبب غلظها.

هيجان الأخلاط [aph. 10=]: إمّا أن تكون [fol. 70a] في البدن كلّ حركة للطبيعة لقذف الفضول، وإمّا أن يكون ذلك في أشرف أعضائه. ينبغي أن يبادر باستفراغ الخلط الهائج إمّا من قبل أن تضعف القوّة، وإمّا قبل أن تتزيّد حرارة الحمّى، وإمّا من قبل أن تصير تلك الأخلاط إلى عضو من الأعضاء الشريفة فتتمكّن فيه. فإذا رأيت شيئاً من ذلك وخفّته فبادر باستفراغ الخلط.

[aph. 11=] المغس يكون من تلذيع شديد ويكون أيضاً من ريح غليظة نافخة لا منفذ لها لكنّها منحضرة في لفائف الأمعاء.

[aph. 17=] السدر هو أن يخيل للانسان أنّ ما يراه يدور حوله ويفقد حسّ البصر بغتة حتّى يظنّ أنّه قد غشيت جميع ما يراه ظلمة. [aph. 21=] مع المرّة السوداء حدّة وتأكيل وحضومة وخلية هي أن يغلى منها الأرض، والخلط السوداء بمنزلة عكر الخمر أى دردي الدم. البراز الأسود يتولّد إمّا من غلبة الاحتراق، وإمّا من عفونة

70. MS (crossed out) واما ليس البدن. add.] همّهم

71. MS. المتناه: (TM) correxi] والمتناهي

72. MS. بطبطه: (AD) correxi] تضبطه

منكرة، وإما من انصباب⁷³ خلط سوداوى. إذا ظهر البراز الأسود في أول المرض دلّ [fol. 70b] على آفة عظيمة حدثت في الكبد، وإذا ظهر بعد انتهاء المرض فكثير ما يدلّ على خير إذا كان ظهوره بدفع الطبيعة للفضول المحرقة وتنقيها للبدن منها. [aph. 23=] البراز الأسود يخرج شبيهاً بالدم الأسود ويخالط ذلك الدم بأنّه ذائب لا جامد. والمرّة السوداء تخالف البراز أيضاً بأنّها ذاتبة غير جامدة وتخالف الدم بأنّ مع سوادها بريقاً⁷⁴ وبأنّ معها تلذيعاً شبيهاً⁷⁵ بتلذيع⁷⁶ الخلّ وتغلى منها الأرض. [aph. 24=] ما كان من اختلاف الدم من المرّة السوداء فليس يبرأ لأنّه لا فرق بين علّة المعاء فيه وبين السرطان الذي معه قرحة ولأنّه أيضاً لا يثبت عليه الدواء وفضول الغذاء تمرّ به دائماً. [aph. 30=] الشيء المتمكّن الثابت يحتاج إلى معالجة قوية حتّى يتقلّع، ولا يكون ذلك إلّا في مدّة طويلة وأدوية قوية كثيرة، والشيء الغير متمكّن الغير ثابت سهل العلاج.

[aph. 34=] بطلان التنفّس إمّا من ضعف القوّة المحرّكة للصدر وإمّا من برد مفرط يغلب على ابتداء الحياة. الاختناق هو ضيق آلات النفس. [fol. 71a] وذلك يكون إمّا عند امتلاء الفضاء الذي فيما بين الصدر والرئة أو الخلل الذي في جوف الرئة أو عند ورم يشتمل على الرئة كلّها أو على قصبتها أو على رأس قصبتها الذي يسمّى الحنجرة أو في الفضاء الذي من قبل الحنجرة الذي اسمه الحلق أعنى الموضع الذي يفضي إليه المريء⁷⁷ والحنجرة ممّا يلي الفم.

الاختناق بغتة إنّما يعرض من قبل الحنجرة فقط.

الفضاء الذي فيما بين الصدر والرئة قد يمتلئ كثيراً مدّة فيختنق صاحبها، وتلك المدّة إنّما تصير فيما بين الرئة والصدر من خراج تنفجر إلى ذلك الفضاء.

ورم قصبة الرئة يحدث عسراً في النفس ولا يمكن أن يخنق لسعة مجراها ورقّة جسمها، إذ كان من جنس الأعشبة. يمكن أن يكون الاختناق من غير وجع إمّا لأنّ رطوبة كثيرة لا سيّما بلغمية بلد الغشاء المستبطن للحنجرة فيحدث منها فيه ورم ليس معه وجع، ويمكن أن تبطل حركة العضل الذي يفتح الحنجرة فتضيق مجراها فيحدث الاختناق، ويمكن أن يجتمع الأمران جميعاً. ويمكن أن يفرط اليبس على العضل الذي [fol. 71b] في داخل الحنجرة فيتوتر

73. MS: انصباب (TM): correxi [انصباب].

74. MS: بريق (TM): correxi [بريقاً].

75. MS: تاديع سبيه (TM): correxi [تلذيعاً شبيهاً].

76. MS: يتلذيع (AD): correxi [بتلذيع].

77. Hu: المريء. MS: المره (AD): correxi [المريء].

توتراً كثيراً فيضيق مجراها.

[aph. 35=] الاختناق قد يعرض أيضاً إما لورم في المريء وإما لورم مستبطن للمريء. فإن بين هذه الأعضاء وبين النخاع والأغشية المحيطة به والعظام التي من ورائها وهي الفقار مشاركة بعصب ورباطات. فإذا مدّت تلك الرباطات والعصب نحو الأعضاء التي فيها الورم وجب ضرورة أن يجذب الفقارة التي تتصل بها إما إلى داخل وإما إلى جانب. أما إلى داخل فإذا كان المدّ من الجانبين. وأما إلى جانب فإذا كان المدّ إلى جانب. وكلّ هذه تمنع الإرداد.

[aph. 36=] الأمراض التي تتجاوز أربعين يوماً لا يكاد يكون فيها بحران بعرق ولا بنوع من أنواع الاستفراغ بته لكنّ انقضاءها يكون إما بأن ينضج أولاً فأولاً وإما بخراج يخرج. بحران الأمراض الحادة جداً التي تكون بعرق أكثر ما يكون في الثالث. الأمراض التي تنوب في الأفراد بحرانها أسرع من بحران الأمراض التي تنوب في الأزواج.

[aph. 37=] العرق البارد لا يمكن أن يجيء من المواضع التي فيها [fol. 72a] الحمى الشديدة، فإنه لو جاء منها لسخن بحرارة الحمى وإنما يجيء من مواضع قد بردت إما لضعف الحرارة الغريزية وإما لقرب انطفائها، ولذلك يدلّ إما على الموت وإما على طول المرض لأنه يدلّ على أنه قد غلب في البدن رطوبات كثيرة باردة. [aph. 41=] العرق بعد النوم إما إن يكون كثيراً وإما أن يكون قليلاً. فالعرق الكثير يكون إما من إفراط في تناول الغذاء وعلاجه أن يمنعه من الغذاء الكثير، وإما من قبل كثرة ما قد كان ذلك يتناوله وعلاجه للاستفراغ. والعرق القليل إما لضعف القوة وإما سخافة البدن.

[aph. 42=] العرق الذي يكون في غير أيام البوران إما أن يكون حاراً فيدلّ على أنّ الأخلاط حارة والنضج يسرع إليها، وإما أن تكون باردة فتدلّ على أنّ الأخلاط باردة والنضج يبطئ فيها ولذلك هو أردأ.

[aph. 43=] الحمى التي تكون من ورم أو من عفونة خبيثة في الأخلاط لا ينقى البدن منها⁷⁸.

[aph. 44=] إنما تطول [fol. 72b] مدة الأمراض إما لكثرة الأخلاط المولدة لها وإما لغلظها وإما لبردها لأنها إذا كانت كذلك احتاجت إلى زمان طويل حتى تنضج.

[aph. 46=] حدوث النافض مراراً كثيرة في الحمى من علامات الهلاك. وذلك أنه إن تبع النافض استفراغ لا تسكن به الحمى فواجب أن تنحلّ قوة، لأنها لا تحتل رعدة النافض وزعزعتها للبدن ولأنّ الاستفراغ أيضاً يزيدّها ضعفاً واسترخاء. وإن لم يتبع النافض استفراغ فهو يدلّ على ضعف من القوة لم تقدر معه أن يستفرغ بالنافض شيئاً. ومع ذلك فإنه يزيدّها ضعفاً بزعزعتها للبدن.

78. MS (crossed out; repetition). add. [منها 78.

[aph. 47=] العلامات الدالة على أن ما يخرج جيّد هي نضجه حاصّة واحتمال البدن لخروجه بسهولة وخفّة البدن بخروجه عنه. [aph. 48=] إذا حدث ورم حارّ قوي في بعض الأعضاء الباطنة وانحدر الدم كلّهُ إلى العضو العليل من البدن أحرق باطن البدن بالحرارة وبرد الجلد لخلوه منها كما يعرض في أوّل نوائب الحمّى. ولذلك تكون هذه الحال [fol. 73a] دالة على الموت.

[aph. 49=] التمدّد يعرض في العصب إمّا من قبل الأروام الحارّة والصلبة وإمّا من قبل اليبس وإمّا من قبل البرد المفرط.

[aph. 51=] الدمع إذا جرى من غير علّة من العين وعن غير إرادة فهو يدلّ على ضعف من القوّة الماسكة.

[aph. 57=] ما حدث من التشنّج ابتداءً فحدوثه⁷⁹ من امتلاء. فإذا حدثت بعده حمّى حلّت بعض الرطوبة التي للفضل وأنضجت⁸⁰ برودتها، فلذلك ينفع لأنّ هذين غرض الأطباء.

[aph. 58=] الحمّى المحرقة تكون في الصيف لأنّ الشرايين تجفّت وتجذب إليها رطوبات حارّة من جنس المزار.

[aph. 62=] اليرقان يحدث من ثلاثة أشياء: إمّا من ورم صلب وهذا يكون في مدّة طويلة وهو مرض مزمن طويل يحدث عنه اليرقان فإنّ على طول الأيام، وإمّا من سدة، وإمّا من ورم حارّ. وهذان⁸¹ يمكن أن يكونا في مدّة قصيرة.

[aph. 63=] النافض يكون عندما تتحرّك المزار ويثبت في البدن كلّهُ. [aph. 65=] قد يعرض للمعدة التهاب شديد من قبل المرة الصفراء إذا فارت وغلبت في طبقاتها. [aph. 67=] لو لا أنّ النوم ينفع بإنضاجه ما يحتاج إلى إنضاجه لكان سيضّر [fol. 73b] دائماً بسبب انصباب الموادّ فيه إلى عمق البدن وميل الأخلط فيه⁸² إلى داخل.

[aph. 69=] البول المتثوّر الشبيه ببول الدوابّ يكون إذا عملت الحرارة في مادّة غليظة كثيفة. فإن رُسب فيه ثفل غليظ بسرعة، دلّ على أنّ المرض ينقضي سريعاً. وإن لم يرسب فيه ثفل فأنّه إن كانت القوّة معه قوية، دلّ على طول من المرض. وإن كانت ضعيفة، دلّ على أنّ⁸³ المريض يموت. [aph. 70=] تثوّر البول يكون إذا عملت فيه

79. [add. فتولده in marg. MS (by another hand?).

80. [add. بعض in marg. MS (by another hand?). وأنضجت

81. MS. وهادان (TM): correxi

82. [post verbum vacat? فيه

83. [in marg. MS (by another hand?). أنّ

حرارة خارجة فتولدت فيه رياح غليظة.

[aph. 73=] الرياح تمدد ما دون الشراسيف على ضربين: أحدهما من حال المعدة وحدها أي تتولد فيها الرياح، والآخر من سبب حادث يمدد المعدة وما يليها من الأعضاء معاً. [aph. 76=]: إذا خرج في البول الذي فيه الدم والقيح قطع لحم صغار فهي تدلّ على أنّها من الكلى، وإذا خرج فيه بمنزلة الشعر، فهو يدلّ على أنّه من العروق، وإذا خرج شبيهه⁸⁴ بالصفائح فهو يدلّ على أنّه المثانة. الشعر الذي [fol. 74a] يخرج في البول يدلّ على أنّ صاحبه استعمل أطعمة تولد خلطاً غليظاً. وهذا الخلط الغليظ إذا عملت فيه الحرارة أحرقتة وجففته فتولد منه الشعر. والبول الذي يخرج سببها بالمدة وفيه شبيه بالشعر علاجه بالأدوية الملطّفة المقطعة مع تسيير سائر البدن والغذاء مرطّباً. متى خرج في البول شبيه بالشعر فإنّه يجب ضرورة أن يكون البول غليظاً لأنّ الجوهر البلغمي الذي اجتمع في العروق ينحدر إلى الكلى ويحترق في الكلى فيتولد شبيه بالشعر. إذا خرج في البول شبيه بالنخالة فانظر، فإن كان البول رقيقاً فالعلة في العروق، وإن كان غليظاً فالعلة في المثانة [aph. 77=] وهذه العلة جرب يتفشّر كما يتفشّر الجرب خارج البدن. [aph. 81=] الدم والقيح إذا بيلا فهما دليلان مشتركان للقرحة التي تكون في جميع الآلات البول وهي المثانة والبريجين اللذين بينها وبين الكلى⁸⁵. والرائحة المنكرة الكريهة تخصّ المثانة وأكثر منها القشور. [fol. 74b] [aph 83=] إذا كان البطن ليناً فقلّل الشرب ودّر البول، وإذا كان البطن يابساً فردّ الشرب وأمنع من نفوذه إلى العروق.

الحمد لله وحده

تمت تعليقات المقالة الرابعة

فوائد تعليقات المقالة الخامسة من كتاب الفصول

[aph. 1=] قد يعرض لمن شرب الخريق الأبيض في أول الأمر اختناق من كثرة البلغم وفي آخره تشنّج يدلّ على الموت. وذلك يكون من شدة الحركة في القيء خاصّة بالمشاركة من العصب في الألم لقم المعدة أو من إفراط الاستفراغ أو من جذب الرطوبات التي في العصب قسراً أو تكون قوّة الخريق قد سرت في البدن فجففت جوهر العصب تجفيفاً شديداً فيعرض من ذلك التشنّج. وأيضاً قد يعرض الفواق بسبب لدغ في المعدة والمريء بجذبه الخريق وكلّ هذه تبرأ خلا واحداً منها وهو الذي يكون من جنس اليبس.

[aph. 4=] الفواق [fol. 75a] هو تشنّج يعرض في رأس المعدة والمريء.

84. MS. سسها: (TM) correxi] شبيه

85. MS. والكلى add.] الكلى

فهمت عنهما أنه إذا رأيت تشنّجاً أو فواقاً حدث بعد استفراغ مفرط فلا تعجل بالقضية على موت المريض حتّى تنظر. فإن كان قد استولى عليه اليبس فاقض، وإن كان ذلك من قبل لدع وغيره فلا تقض.

[aph. 7=] الأخلاط المولدة للصرع هي غليظة باردة بلغمية. وصلاحتها يكون بانتقال السنّ عن الرطوبة إلى اليبس والرياضة والتدبير المجفّف مع الأدوية الموافقة في هذا الباب.

[aph. 9=] السنّ التي بين يح وبين كه هي سنّ الفتيان والسنّ التي بين كه وبين له هي سنّ الشباب.

الاستحمام بالماء البارد [aph. 21=] إمّا أن يقهر الحرارة الغريزية إذا كانت ضعيفة، وإمّا أن يجمعها إذا كانت قوية، ولذلك ليس يتنفع به أحد إلّا من كان من من الشباب خاصّة حسن اللحم وكان الوقت صيفاً.

[aph. 22=] القروح المتعفّنة والتي تنجلب إليها فضول تضرّها الأشياء الحارّة مضرّة عظيمة.

القيح من أعظم العلامات دلالة على الثقة والأمن في القرحة.

[aph. 23=] التلطّع هو المواضع التي فسد كونها النار وأحرقته بشدّة حرارة الأخلاط [fol. 75b] الفاعلة لذلك. وإذا تأملت هذه المواضع رأيتها محمرة بلون الدم⁸⁶ الطري لا بلون الدم العتيق.

[aph. 26=] فضيلة الطعام سرعة استحالته في المعدة، ويعرف ذلك من خارج بأنّه إذا كان سريع الإستحالة خارج المعدة فهو أيضاً سريع الإستحالة في المعدة. وكذلك الحال في الماء فتفهمه فإنّه عجيب.

[aph. 28=] احتباس الطمث إمّا أن يكون بسبب ورم أو بسبب التواء الرحم أو نحو هذا أو علاج هذا يكون بإبراء العلة التي عرض من قبلها. ونقصان استفراغ الطمث من غير علة من هذه العلل فهو يكون إمّا من غلظ الدم وإمّا من شدّة في العروق التي تنتهي إلى الرحم وإمّا انضمام⁸⁷ أفواها وإمّا تكاثف جوهر الرحم كلّ. وأيّ هذه الأسباب كان فالتكثيف بالافاويه يبرأ منه لأنّه يقدر أن يفتح أفواه العروق ويرقق الدم ويفتق السدد بتقطيعه وتلطيفه.

الأشياء التي يسبر⁸⁸ بها جودة الماء ورداءته ثلاثة؛ أ: ألا يكون كدراً ولا عكراً؛ ب: ألا يظهر في طعمه أو رائحته كيفية منكزة؛ ج: أن يكون سريع الإستحالة وهو أن يكون يسخن سريعاً ويبرد [fol. 76a] سريعاً فإنّ هذا تستمره المعدة بسرعة. معنى الماء الخفيف ليس هو الخفيف الوزن بل الخفيف على المعدة وهو الذي تستمره ولا يتقل عليها. [aph. 35=] العطاس يثير الطبيعة وينبهها، وينفض عن أعضاء البدن ما هو لاصق بها منتشب فيها يعسر تحلّصه منها، وهذا الوجه قد يبرأ الفواق. ويدلّ العطاس أيضاً في علة خنق الرحم وهي العلة التي تعدم المرأة فيها

86. MS. الدم الدم: (AD) correxi] الدم.

87. MS. انضمام: (AD) correxi] انضمام.

88. MS. يصبر: (AD) correxi] يسبر.

النفس أنّ الطبيعة التي قد كانت قد جمدت وماتت قد انتهضت وانتعشت وراجعت حركاتها الخاصية لها. [aph. 36=] إن كانت أخلاط بدن المرأة قد صارت أغلظ ممّا كانت عليه في الحال الطبيعة وأعسر جريه، أبطأ مجيء الطمث وتأخّر. وإن صارت أرقّ وأرطب، تقدّم مجيء الطمث عن الوقت الذي جرت به العادة.

[aph. 57=] أسباب تزيّد الطمث أربعة: أ: أن تزيّد أفواه العروق التي تنتهي إلى الرحم⁸⁹ تفتّحاً فيفرط بسبب ذلك الطمث؛ ب: أن يصير الدم أرقّ ممّا كان؛ ج: أن يصير الدم أسخن؛ د: أن يكون البدن كلّّه قد ساءت حاله فيثقل عليه الدم وإن لم يجاوز الدم اعتداله الطبيعي فدفعته الطبيعة [fol. 76b] على⁹⁰ العروق التي في الرحم، كما يعرض في جميع الأمراض التي تكون من اندفاع الموادّ إلى بعض الأعضاء.

وأسباب تنقصر الطمث أضداد هذه: أ: أن تنضمّ أفواه العروق أو تنسدّ؛ ب: غلظ الدم؛ ج: برودة؛ د: شدة قوّة العروق التي في الرحم حتّى لا تقبل ما يجري إليها.

[aph. 58=] تقطير البول هو أن يبول الإنسان مراراً متواترة، وهذا يكون إمّا من ضعف القوّة الماسكة التي في المثانة وإمّا⁹¹ من حدة البول.

[aph. 60=] الطمث الذي يجري من الحوامل ليس يمكن أن يخرج من العروق التي داخل الرحم، لأنّ المشيمة معلّقة بأفواه جميعها، وإنّما يمكن خروجه من العروق التي⁹² في رقبه الرحم.

[aph. 66=] الوجع يعرض فيما كان من الأعضاء عصبياً وما كان كذلك فهو يحتاج إلى أن يعالج بالأدوية المسخّنة المجفّفة ليحلّل ما اجتمع في العضو وليسكن الوجع ولا ينجذب إليه شيء آخر لا يمكن أن يكون الورم صلباً مدافعاً. وقد أنضجت طبيعة العضو ما جرى إليه من الأخلاط [fol. 77a] على ما ينبغي.

[aph. 72=] الرياح تتولّد في البطن إمّا من قبل ضعف أعضاء البطن، وهذا قليل ما يوجد؛ وإمّا من قبل خلط غليظ بلغمي بارد، وهذا أكثر ما يحدث. تشنّج الصرع يكون من أخلاط لزجة بلغمية ترسخ في الأعضاء العصبية، ومداواته تكون بإبضاجه ثمّ نفذه عن العصب.

والحمد لله وحده وصلى الله على محمّد سالم

تمّت تعاليق المقالة الخامسة

89. [in marg. MS (by another hand?).

90. supra lin. MS. بسم الله الرحم الرحيم. add. [على

91. [correxi: om. MS. وإمّا

92. MS. الدي [correxi (AD):

فوائد تعليقات المقالة السادسة

[aph. 1=] يحدث زلق الأمعاء وهو خروج ما يؤكل تغيّراً⁹³ تغيير لا في لونه ولا قوامه ولا رائحته عن تسلّخ شبيهه بالسلاق يعرض في أعلى سطح المعدة والأمعاء من أخلاط لذاعة. وعلامته ما يحده المريض من حسّ اللذع، وإمّا عن ضعف القوّة الماسكة. وللصنف الأول أيضاً علامة وهي إن كان أمر ذلك الخلط قد انقضى وسكن برئت العلة في أسرع الأوقات⁹⁴ بالأطعمة والأشربة القابضة؛ وإن بقي ذلك السبب مدّة أطول انتقلت العلة [fol. 77b] إلى انقلاط الدم.

المزاج الرديء الذي يضعف القوّة إمّا أن يكون من خلط يحويه العضو وإمّا أن يكون حالاً متمكّنة ثابتة في العضو يعسر انحلالها قد يعرض في أول اختلاف الدم. [aph. 3=] ذهاب الشهوة بسبب فضول تجري إلى المعدة من الكبد وهي الفضول التي تسحج الأمعاء وخاصّة إذا كانت من جنس المرار. فإنّه يطفو منها جزء فيعلو ويصير في فم المعدة، ويعرض منه ذهاب الشهوة. وهذا يبرأ وليس بعلامة رديئة. وإنّما العلامة الرديئة في هذه العلة ذهاب الشهوة التي تكون من جمود وموت من⁹⁵ القوى، وهذا يكون بعد تطاول العلة خاصّة.

إذا حدثت حمّى لصاحب اختلاف الدم فهي إمّا أن تكون في قرحة الأمعاء عفونة، وإمّا أن يكون معها ورم عظيم قوي. [aph 4=] إذا رأيت الشعر ينتثر من المواضع التي حول القرحة أو رأيت الجلد تنقشر منه قشور فاعلم أنّه تجري إلى ذلك العضو أخلاط رديئة تحدث في القرحة تأكل⁹⁶ وتمنع من اندمالها. [aph. 5=] الوجع إمّا أن يكون على [fol. 78a] طريق النخس أو على طريق التمدّد أو على طريق الخدر أو مع حسّ ثقل أو شبيه بالشيء الذي يغرز أو بالشيء الذي يثقب أو بالشيء الذي يأكل أو يكون دائماً أو له قترات أو يكون مستوياً أو مختلفاً. [aph. 6=] كلّ عضو فهو يحتاج في برء علته أيّ علة كانت إلى سكون وهدوء. [aph. 13=] قد يحدث الفواق عن أسباب كثيرة مختلفة منها برد الهواء أو كلّ برودة فإنّها تمنع الأجسام العصبية من التحلّل فيحدث بسبب ذلك امتلاء يكون منه الفواق. [aph. 16=] الانتهاك الرديء في ذات الجنب أو ذات الرئة الكائن من

93. MS. غير تغيير: (TM) correxi [تغيّراً].

94. in marg. MS (by another hand?). [الأوقات].

95. add. in lin. MS (by another hand?). [من].

96. correxi: om. MS. [من].

97. MS. تاكل: (TM) correxi [تأكل].

تلقاء نفسه هو الذي يحدث عن عظم العلة فيسار لها الكبد فلا يجتذب الغذاء من المعدة ولا يغيّر الدم. [aph. 20=] الدم يتفرّق إلى أجزاء صغار وينبث في مواضع خالية من العضل لا يدركها الحسّ فيكون من ذلك الورم. [aph. 27=] إذا كانت المدّة قد اجتمع منها فيما بين الصدر والرئة ما يؤيس من اشتفائه بالنفث فاستعمل الكي على الصدر. إذا حدث في واحد من الأعضاء [fol. 78b] ورم عظيم فتقيح⁹⁸ فاستفراغ القيح منه دفعة واحدة خطر، لأنّه يعرض لصاحبه على المكان الغشي وسقوط القوة ثمّ إنّّه فيما بعد يبقى على ضعف يعسر رده عنه إلى القوة. وعلة ذلك أنّه يتفتّح بعض الشرايين من شدّة تمدّده ومن حدّة المدّة فتكون أولاً المدّة كأنّها سدّ في فوهته، فإذا استفرغت المدّة تبعها وخرج معها شيء كثير من الروح.

[aph. 31=] الأدوية المبرّدة لا تمنع وتردّ ما ينصبّ إلى العينين إذا كان أمره قوياً لكنّها تمنعه من أن تخرج. فإن كان ما ينصبّ حارّاً، قد لحج في الطبقة القرينة وأحدث فيها تأكلاً. وإن كان كثيراً، عرض منه أن يهيجه ويمدّدها تمدّداً شديداً حتّى كأنّها تمزق. فإن لم يكن مع الدواء المبرّد من قوّة الإخدار أمراً قوياً، عرض من الوجع ما لا يحتمله صاحبه. وإن كان معه من قوّة الإخدار ما يبلغ من شدّته أن يجعل العين لا تحسّ الورم الحارّ العظيم، وجب ضرورة أن يضرب القوّة الباصرة وأن يجعل في طبقات العين غلظاً جاسياً⁹⁹ يعسر برؤه.

تسكين (تسخين؟) شياف [fol. 79a] مبرّد مخدّر اسفيداج رصاص مغسول ونشاستج وأفيون. التكميد بالماء الحارّ يسكن الوجع مدّة ما ثمّ إنّّه يجلب إلى الموضوع مادّة أخرى بعد قليل متى استدلت وعرفت أنّه تجري إلى العين رطوبات حادّة. وليس في البدن امتلاء فاستعمل الحمام. ومتى رأيت العين جافّة والعروق التي فيها منتفخة انتفاخاً شديداً مملؤة دماً فاستعمل الحمام واسقه خمراً قليلاً المزاج. متى رأيت قد لحج في عروق العينين¹⁰⁰ دم غليظ من غير أن يكون في البدن كلّ امتلاء فعلاجه شرب الشراب، لأنّ من شأن الشراب أن يذيب ذلك الدم ويستفرغه ويزعجه بشدّة حركته من العروق التي قد لحج فيها حتّى يفتحها.

يستعمل التكميد بالماء الحارّ في الرمّد يدلّ على ريح، لأنّه يحلّل ما قد حصل في العين. فإن كان قد ارتفع للانصباب، برئت العين. وإن كانت المادّة تجري إليها فهو يسكن الوجع بعض التسكين بالإسخان ثمّ إنّّه بعد قليل يزيد في الوجع فيصير عند ذلك علامة دالة على العلة حتّى إذا عرفناها استفرغنا البدن إمّا إن كان حال [fol. 79b] امتلاء فبالفصد، وإن كان قد غلب فيه بعض الأخلاط الرديئة فبالإسهال. [aph. 32=] اللثغة عرض خاصّ

98. MS. فيقيح (AD): correxi [فتقيح].

99. post verbum deest. [جاسياً].

100. iter. in marg. [عروق العينين].

لازم للرطوبة المفرطة فقط إذا لم يقدر عضل اللسان أن يعتمد بقوة، ويمكن أن يعرض هذا العضل للسان من قبل ضعفه خاصّة، ويمكن أن يعرض له من قبل ضعف العصب الذي يأتيه.

الاختلاف الطويل المزمّن هو عرض خاصّ لازم لضعف المعدة بسبب الرطوبة. [aph. 33=] ذات الجنب إذا كان النفث فيها أصفر أو أحمر إلى الصفرة فتولّدها عن خلط المرار، وإذا كان النفث زبدياً فتولّدها عن خلط بلغمي، وإذا كان النفث معها يضرب إلى السواد فتولّدها عن خلط سوداوي، وإذا كان النفث معها أحمر مشبع الحمرّة فتولّدها¹⁰¹ من نفس الدم. [aph. 35=] إذا عرض السعال للمستسقي فإنّما حدث بسبب أنّه قد بلغ من تزيّد كثرة الرطوبة المائية إلى أن أشفت على أن تخنقه. [aph. 36=] العلل التي يفصد فيها متى كانت فوق الكبد فينبغي أن يفصد اليدين، ومتى كانت تحت الكبد فينبغي أن يفصد الرجلين.

[aph. 38=] السرطان [fol. 80a] المتقرّح ينبغي أن يغسل صديد القرحة برطوبة ليس معها جدّة ولا يهيج العضو.

[aph. 39=] المعدة والمريء يتحرّكان في الفواق والقيء حركة واحدة، إلّا أنّ حركتهما في الفواق أشدّ وأقوى وفي القيء أخفّ وأضعف، لأنّهما في القيء إنّما يدفعان شيئاً يحويه فضاء المعدة وفي الفواق يدفعان شيئاً غائضاً في نفس جرم فم المعدة.

[aph. 45=] عسر براء القرحة يكون إمّا لأنّ رطوبات رديئة تجري إليها، وإمّا لأنّه قد صار في العضو حال رديئة، وإمّا لعظم فاسد. والصنفان الأوّلان يزداد القرحة معهما عظماً، والآخر يبقى على حالها.

كلّ قرحة لا تجاوز الجلد وهي تسعى فاسمها نملة.

وكلّ قرحة تجاوز الجلد وتسعي في اللحم والجلد فهي أكلة.

الخبثية قرحة مركّبة من قرحة وعفونة معاً.

الحمرة قرحة ذات خشكريشة معها التهاب شديد في المواضع التي حولها. وما كان سوى هذه الأشياء من القروح فإنّها تسمّى قرحة باسم عامّ.

[aph. 49=] الرباطات والأوتار والأعصاب لا تكاد تقبل في جرمها شيئاً [fol. 80b] من الرطوبة الخارجة عن

طبعها إلا¹⁰² بعسر لأنّها ملزّزة كثيفة صلبة، وبهذا الوجع بعينه لا يكاد يجري وينحلّ منها شيء إلّا بعسر. [aph.=]

[53] ما كان من اختلاط العقل من حرارة فقط من غير مادّة فهو شبيه بالاختلاط الكائن من شرب النبيذ. وما كان منه من المرّة الصفراء فمعه همّ وحرص. فإن تزيّدت الصفراء احتراقاً، مال الاختلاط إلى طريق الجنون. والاختلاط

101. [correx]i (AD): MS. فتولّدها.

102. لا [correx]i (TM): لا.

الكائن من المرة السوداء إن كان من الخلط السوداوي فهو أقلّ في رداءة كفيته، وإن كان من المرة السوداء فهو أكثر في رداءة كفيته.

[aph. 56=] الخلط البلغمي لا يعرض منه البتّة الجنون، لأنّ علّة الجنون تحتاج في تولّدها إلى أن يكون الخلط المحدث لها خلطاً مهيجاً لذاعاً. والمرة الصفراء دائماً على هذه من الحال. والحمد لله شكراً.

تمّت تعليقات المقالة السادسة

فوائد تعليقات المقالة السابعة

[fol. 81a] برد الأطراف وهي الأنف والأذنين والقدمين والكفّين في الحمّيات المطبقة دليل¹⁰³ على ورم عظيم في الأحشاء. وذلك أنّه إذا لم يكن في الأحشاء ورم في هذه الحمّيات فليس يمكن أن تبرّد بل تلتهب وتحترق.

[aph. 3=] حال الفواق من المعدة كحال التشنّج من العضل ويكون من رطوبات تؤذيها، وربّما كانت تلك الرطوبات تؤذيها كلّها، وفي آخر الأمر إنّما يكون أذاها في فمها وفي المريء. فإذا دفعت المعدة تلك الرطوبات وقذفتها بالقيء، سكن عنها الفواق عن المكان. فإذا ما لم يسكن، دلّ إمّا على ورم الدماغ وإمّا على ورم في المعدة.

[aph. 6=] المرار الأخضر الذي لونه لون الكرّاث أو الزنجار يدلّ على أنّ الرطوبة قد احترقت.

[aph. 18=] السهر الطويل يحدّد الدم ويميله إلى المرار.

[aph. 23=] البراز الصرف هو المرة الصفراء والمرة السوداء إذا خرجت وحدها.

[aph. 26=] برد الأطراف إمّا من قبل ورم عظيم في الأحشاء، وإمّا من ذبول النفس والغشي، إمّا من قبل خمود الحرارة وانطفائها، وإمّا من قبل انغمارها [fol. 81b] واختناقها بكثرة المادّة. ويكون برد الأطراف أيضاً من وجع حديد في الجوف.

[aph. 30=] البراز الزبدى يكون عن ريح غليظة تتحرّك في وقت مخالطتها للرطوبة حركة شديدة مختلفة حتّى تتقطّع وتقطع معها الرطوبة البلغمية وتقسمها إلى أجزاء كثيرة صغار. [aph. 33=] إذا غلبت الطبيعة واستولت سيرت أجزاء البول كلّها مستوية، وإذا كانت أسباب المرض تقاومها وتعاندها كانت منظره¹⁰⁴ البول مختلفة لأنّ

103. MS. دليل (AD): correxi [دليل].

104. MS. منصره (AD): correxi [منظرة].

الشيء الذي¹⁰⁵ تستولي عليه الطبيعة وتنضجه مخالف للشيء الذي لم تستولي عليه. [aph. 34=] الذي يجمع الريح في البول هو الخلط البارد الشيء، ولذلك يدلّ على طول المرض.

[aph. 37=] القروح الباطنة التي لا يكون معها ورم قد تبرأ سريعاً بالأشياء القابضة، والقروح التي يكون معها ورم وحمّى ليس يمكن أن تبرأ بل تزداد مقدارها كلّ يوم.

[aph. 46=] الخلط الغليظ يذوب ويرقّ بشرب الشراب الصريف واستعمال الحمام في عقب بشره.

[aph. 48=] إذا كان ضعف القوة من مزاج بارد فشرب [fol. 82a] الشراب الصريف يبرأ منه الوجع يكون إمّا من ورم حارّ وإمّا من خراج وإمّا من قرحة وإمّا من مزاج مختلف¹⁰⁶ خارج عن الاعتدال وإمّا من ريح غليظة.

[aph. 51=] العطاس يكون إذا انحلت رطوبات لذاعة فلذعت الدماغ فتحرك لدفعها، وإنّما تتحلّل تلك الرطوبات حتّى تصير هواء إذا سخنت بالحرارة الغريزية إذا انتعشت.

[aph. 52=] وجع الكبد الشديد يكون إمّا من ريح غليظة نافخة وإمّا من ورم حارّ. وهذا يكون معه حمّى ويكون إمّا منفثاً وإمّا غير منفث. نفخات [aph. 55=] الماء يسرع حدوثها في الكبد أكثر منه في سائر الأعضاء، وتولّد في الكبد في الغشاء المحيط بها من خارج. [aph. 56] القلق يعرض لمن كان في فم معدته رطوبة مؤذية ليست بالكثيرة ولا مصوبة في فضاء المعدة لكن تكون طبقاتها قد تشربتها¹⁰⁷. التثاوب يكون من رطوبة قريبة من طبيعة الرئة وإمّا من ريح بخارية في العضل، وكذلك يكون التمثّط، والقشعريرة تكون إذا انصبّت رطوبات رديئة على الجلد.

الحمر التي تمزج بمثلها ما تسخن البدن كلّ وتتحرك إلى جميع الأعضاء [fol. 82b] حركة سريعة وتصلح أخلاط البدن وتجوّدها بأن تعدل مزاجها وتستفرغ الرديء منها. [aph. 60=] إنّما يتحلّل من كلّ عضو أربط ما فيه من قبل أنّ ما في البدن يلطف ويتحلّل فيصير بخاراً، ولذلك سببان: أحدهما من خارج وهو الهواء، والآخر داخل وهو الحرارة الغريزية.

الحيوان الذي يتحبّز ويستكن في الشتاء لا يسخن شيء من خارج ولا من داخل، ولذلك لا يتحلّل منه شيء بته ولا يحتاج إلى غذاء. وإن تحلّل منه شيء، كان يسيراً جداً.

[aph. 69=] إذا كان في الآلات الهضم مرّة سوداء بردت تلك الآلات فعرض للطعام أن يسوء هضمه ويضعف

105. MS. التي: (AD) correxi [الذي].

106. in marg. MS (by another hand?). [وإمّا من قرحة وإمّا من مزاج مختلف].

107. Hu. قشريتها. MS: cf. [تشربتها].

ويحدث التخّم التي تكون على طريق الشهوة وإذا كان فيها مرّة صفراء، لأنّ الطعام الذي لا يستمرئ بسبب الصفراء يحدث له شبيهه بالاحتراق. [aph. 70=] الأمعاء تنجرد وتنسحق قليلاً قليلاً في الاختلاف حتّى ينفذ ذلك إلى عمقها فيصير فيها قرح.
[fol. 83a] تمّت تعاليق المقالة السابعة.

وتمّت تعاليق فوائد كتاب الفصول لأبقراط تفسير جالينوس والحمد لله